

لسان الميزان

وقلدوه فيه لأنه انتهت إليه رئاسة الحديث في زمانه فأخذ عنه عامة من لقيناه من المشائخ كالعراقي والبلقيني والرحوى وإسماعيل الحنفي وغيرهم وفي آخر الأمر ادعى أن الفخر بن البخاري أجاز له وصار يتتبع ما كان خرج عنه بواسطة فيكشط بواسطة ويكتب فوق الكشط أنبأنا فاستحى العراقي ذكرت دعواه في مولده وفي إجازة الفخر له للشيخ تقي الدين السبكي فأنكر ذلك وقال أنه عرض عليه كفاية المستحفظ في سنة خمس عشرة وهو امرد بغير حية قال العراقي واقدّم ما وجدت له من السماع سنة سبع عشرة بخط من يوثق به وادعى هو السماع قبل ذلك بزمان فتكلم فيه لذلك قال وسألته عن أول سماعه فقال رحلت قبل السبع مائة إلى الشام فقلت فهل سمعت بها شيئاً قال سمعت شعراً ثم ادعى أنه سمع علي بن الحسن بن الصواف راوي النسائي فسألته عن ذلك فقال سمعت عليه أربعين حديثاً من النسائي بخطه ليس عليه طبقة لا بخطه ولا بخط غيره فذكر أنه قرأه بنفسه سنة اثنتي عشرة على بن الصواف يعني سنة موته وقد قال في الجزء الذي خرج لنفسه واشتد إليه قبله سمعت الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد يقول بمدرسة الكاملية سنة اثنتين وسبع مائة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجتمع أمتي على ضلالة قال العراقي فذكرت ذلك للسبكي فقال إن الشيخ تقي الدين ضعف في آخر سنة إحدى وسبع مائة وتحول إلى بستان خارج باب الحرق فأقامه به إلى أن مات في صفر سنة اثنتين وسبع مائة قال ثم ذكر لي مغلطاي أنه وجد له سماعاً على الشيخ تقي الدين في جزء حدثني فسألته عنه فقال من سنن الكجى فقلت له من كتب الطبقة فقال الشيخ تقي الدين نفسه فسألته أن أقف عليه فوجدته بعد بخزانة كتبه بالظاهرية فطلبت منه فتعلل ثم وقفت في تركته على سنن أبي مسلم الكجى وفيه سماعه لشيء منه على بنت الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وقد درس الشيخ علاء الدين مغلطاي بالظاهرية بعد موت بن سيد الناس وهي مدرسة خارج باب زويله ودرس بالصرغيمسة أول ما فتحت ثم صرفه صرغيمس نفسه ولم يلها بعده فحدث بما تداولها من لا خبرة له بفن الحديث ومن تخريجاته ترتيب بيان الوهم والإيهام لابن القطان وزوائد بن حبان على الصحيحين وترتيب صحيح بن حبان على أبواب الفقه رأيتهما بخطه ولم يكملهما والتعقب على الأطراف للمزي واليس إلى كتاب ليس في اللغة وكان كثير الاستحضار لها متسع المعرفة فيها وكذلك في الأنساب وكتبه كثيرة الفائدة في النقل على أوهام له فيها وأما التصوف فلم يرزق منه ما يعول عليه فيه وكانت وفاته في الرابع والعشرين من شعبان سنة إحدى وستين وسبع مائة C تعالى